

العمارة

مجلة الديركتور والفنوة المعمارية

العدد الثالث - ديسمبر ٢٠٠٢ - السعر ٢٠ جنيها

اكتشف الرواق



دونقها الشرق ..

■ ليلى الراعى . تصوير فوزى مصرلى

ما إن تطأ قدماك جاليرى ألف حتى تستشعر على الفور ذلك العبق الشرقى الخاص الذى يطل من الأثاث والمناضد والصوانى والأوانى، وكل تلك التفاصيل الصغيرة والمفردات العديدة التى ساهمت فى إيجاد هذا العالم الشرقى الساحر الخلاب الذى



يأخذك بثرائه وبهائه وعظمته.

هنا نرى فلسفة تعتمد فى المقام الأول على فكرة تأثر مصر بحضارات وثقافات عديدة مرت عليها عبر السنين والقرون الفائتة ومنها على سبيل المثال الحضارة الفرعونية والتركية «العثمانية» والعربية والغربية والقبطية وجميع حضارات وثقافات البحر المتوسط، وكانت النتيجة ذلك الخليط العذب والفريد الذى يطل من ملامح الأثاث فى هذا المكان.

هذا الأثاث الشرقى الذى يبدو فى أعيننا ثقيلًا، كبير الحجم، داكن اللون وملينًا بالزخارف والمنمنمات والنقوش، يغمره اللون الذهبى ذو الباتينة المتعددة الدرجات والرسومات والموتيفات، يحمل معه فى الحقيقة لونا آخر ووجها ربما لم نتعرف على ملامحه من قبل.. فهناك رونق خاص ووميض عذب ونعومة أثيرة تطل منه والأهم من ذلك كله أنه مريح وعصرى ويصلح أيضا للحياة اليومية العادية فهو ليس فقط للزينة أو للديكور، بل للاستخدام اليومي المألوف.

قماش يحمل فوقه طرة
عثماني .. خشب ذهبي
«مبتن» يتلأم لونه مع نسيج
القماش، أويمة مزخرفة ..
وسائد ملونة ذات
«شراشيب» .. نسب متوازنة
تتيح راحة في الجلسة .. من
مفردات رونق الشرق.



البوف الشرقي التقليدي استخدم
هنا بطريقة عصرية فصار منضدة
(كوفي تابل) توضع فوقها أطباق
المكسرات والمزة وأضاف
الشراشيب الثرية المتدلّية ملمحا
شرقيا دافئا.
وتناغمت المنضدة الخشبية الجانبية
بنقوشها وزخارفها وموتيفاتها مع
طابع الكنبه الحافل بالألوان
والأخشاب ذات الباتينة الذهبية.







قد يدهش المرء وهو يجلس على ديوان تركي قديم بكل مفرداته وخصوصياته: الأخشاب في القعدة والظهر.. النقوش والزخارف التي تغمره.. اللون الذهبي والوسائد التقليدية ومع ذلك كله يستشعر على الفور بالراحة وهو يسند ظهره إلى الوراء فيغمره الإحساس بأنه يجلس فوق كنبه عصرية مريحة..

واحتفظ الديوان كذلك ببهائه ورونقه العريق مع بعض اللمسات الفنية التي منحته وميضاً مضيئاً، يطل من نسيج قماشه الذي يتلاءم لونه مع الباتينة الذهبية التي تتناغم أيضاً مع كتل الأخشاب «ماسيف»، وأضافت الوسائد الصغيرة بألوانها الزاهية مزيداً من الراحة والدفء.

وربما يفوح عطر الشرق من صينية نحاسية قديمة ملونة، تلك الصينية العثمانية التقليدية التي كانت موجودة في كل بيت تركي يطل على البوسفور والتي كانت تستخدم كطبليّة طعام، ها هي يعاد اكتشافها بعد أن كادت تندثر نهائياً من حياتنا، فتعلق على الحائط كلوحة فنية أو تستخدم كمنضدة طعام أو كوفى تابل بعد إضافة بعض اللمسات الفنية إليها.

منضدة سفرة طراز
غربي مطعمة بمفردات
وخامات شرقية منها
برامق الخشب القديمة..
موتيفة ورق العنب
كرات بللورية شفافة..
قله من زجاج.. أحجار
كرمية وكلها أكسبت
المكان ضوءاً ونورا
بهيجا.





وينبعث الطابع الشرقي هنا من لمسات بسيطة وحيل عديدة سهلة التنفيذ وقادرة في الوقت نفسه على أن تبت في المكان تلك الخصوصية الشرقية العذبة. نسيج القماش الذي يحمل فوقه زخارف زهرية عثمانية.. وغطاء طعام نحاسيا يعلوه هلال شامخ كفيلان بأن يذكرانا بالطابع العثماني القديم.. وحلية نحاسية صغيرة ذات موتيفة شرقية «حرية وهلال» يمكنها أن تضيف ثراء «لستائر حجرة الصالون» ومنضدة دائرية ذات نقوش ورسومات شرقية تستخدم ككوفى تايل عصرية في حجرة المعيشة أو في حجرة الصالون يمكنها بالتأكيد أن تدعم ذلك الطابع الشرقي في الغرفة حتى لو كانت بقية الأثاث وقطع الديكور الأخرى غربية الطراز أو عصرية الملامح.

والابتكار هنا ليس في اللجوء إلى قطع الأثاث الشرقية الطراز بأنواعها وثقافتها المختلفة، لكن الابتكار يكمن في الحقيقة في إعادة بعث الحياة والدماء إليها ثانية.. إعادة اكتشافها من جديد، ومن ثم استخدامها بأسلوب عصري حديث مع الاحتفاظ بطابعها العريق القديم.

مكتب زجاجي طراز إيزنيكي تركي
حافل يشغل الأركيت رغم قدم وعراقة
طرازه احتفظ بشكل هندسي
عصري.. وتناغمت الكنبه الشرقية
بنقوشاتها وزخارفها مع طابعه الخاص.





هناك توليفة ثلاثية تتجلى بوضوح عبر الأثاثات المختلفة والتي صنعت في الحقيقة ذلك الوميض المضيء الذي يطل في أرجاء المكان والتي ربما ساهمت أيضا في دعم تلك العصرية المنبعثة منه: خلطة قماش ونسيج مضيئة ذات ألوان بهيجة.. باتينة ذهبية تلائم ألوان القماش في المحل الأول.. أويمة تساعد على إبراز العنصر الجمالي الشرقي بأسلوب غير مبالغ فيه..

والأثاث الشرقي هنا يتزاوج في حب وألفة مع بقية الأثاث وقطع الديكور الغربية فلا مانع مثلا من وجود بوف شرقي كبير يستخدم كمنضدة أو ككرسي للجلوس إلى جوار كنبه عصرية حديثة أو فوتيل فرنسي الطراز..

وساهمت العناصر الشرقية المختلفة ومواد الخام الطبيعية العديدة في تدعيم روح الشرق العريق المنبعثة من الأثاث وقطع الديكور فهناك النحاس والحديد وبرامق الأخشاب والزجاج الشفاف البللوري والأحجار الكريمة والسيراميك الملون، بالإضافة إلى الحفائر والرسومات والموتيفات، كل تلك العوامل مجتمعة أصلت الطابع الشرقي بلامحه وخصائصه العذبة وأحيت في الوقت نفسه ثقافات عريقة ومفردات قديمة كادت تختفي من حياتنا.

ويذكر أن مصممي وفناني هذا الجاليري رفضوا بحسم استخدام الخامات المستوردة ولجأوا إلى الخامات المصرية الخالصة عاكسين فكرهم وفلسفتهم وإيمانهم برونق الشرق وبهائه.

طاولة من الخشب
والصدف تصلح كقطعة
ديكور أو للاستخدام
كمنضدة للعب الورق، إلى
جوارها ككرسي من الطراز
العثماني، وفي الخلفية
يبدو «بانوه» به سلة
زهور على طريقة الحداد
البصري.

